

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[25] الآية وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلْنَا وَإِلَّا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ إِنْ لَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَسَّيْدًا لِوَكُلِّكُمْ فِي مَآءَاتِكُمْ فَأَسْتَبِيقُوا الْخَيْرَاتِ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنذِرَ لَكُمْ بِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 48 التفسير تشير هذه الآية إلى موقع القرآن بعد أن ذكرت الآيات السابقة الكتب السماوية التي نزلت على الأنبياء السابقين، وكلمة "مهيمن" تطلق في الأصل على كل شيء يحفظ ويراقب أو يؤتمن على شيء آخر ويصونه، ولمّا كان القرآن الكريم يشرف في الحفاظ على الكتب السماوية السابقة وصيانتها من التحريف اشرافاً كاملاً، ويكمل تلك الكتب، لذلك أطلق عليه لفظ "المهيمن" حيث تقول الآية: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحقّ مصدقاً